الأدواتُ اللُّغويةُ ودورُها في تأصِيلِ حِجَاجيَّةِ الخِطابِ النَّحويّ

Language tools and their role in the rooting of the grammatical pragmatic discourse

ط/ حيدرة رشيد

د. براهيم بلقاسم

قسم اللغة العربية وآدابها- جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم .الجزائر

seranocyber@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2018/09/13 تاريخ القبول: 2018/12/29

ملخص البحث:

أصبح للدرس التداولي المعاصر - وخاصة في جانبه الحِجَاجي- دورٌ لا يُستهان به في تفسير الظواهر الخطابية، وحسن تأويلها، بفضل قدرته على دراسة الأدوات اللغوية في الخطاب، وتسليط الضوء على ما تحمله من كفاءة في إقناع السامع بالكلام، بواسطة تبديل المراتب بين الحُجَج، وحسن تموضع هذه الأدوات فيها.

ويهدف البحث الموسوم بـ "الأدوات اللغوية ودورها في تأصيل حجاجية الخطاب النحوي" إلى دراسة هذه الأدوات، ومدى تأثيرها في الخطاب النحوي ، من خلال قياس قدرتها الحجاجية على الإقناع، نظرا لأنّ تناولها من طرف النحاة القدماء، لم يكن بالشكل الذي يمنحها القوة الحجاجية الممكنة لتفسير الخطاب بالشكل المطلوب، والذي لم يُشِر- في كثير من الأحيان- إلى ما تحمله من المعاني التداولية الكفيلة بحسن التأويل والتفسير والاستنتاج.

الكلمات المفتاحية: التداولية- الحجاج - الأدوات اللغوية - النحو-النحاة القدماء- الاستعمال.

Abstract

The modern pragmatic study, -especially in its argumentative side-, play an important role in the explanation of the speech phenomena, and its good interpretation, thanks to its ability to study the grammatical tools in the speech, and

to highlight its efficiency in persuading the interlocutor by changing the hierarchy between the arguments, and the good Positioning of these tools in.
The purpose of this study, is to examine the extent of these linguistic tools in grammatical speech, by measuring their ability to persuade, since they were addressed by the ancient grammarians, was not in the form given the possible argumentative force of dialogue to interpret the discourse in the desired form, which does not include the pragmatics meanings to ensure good interpretation and explication and conclusion.

Keywords:

Pragmatic- argumentation-grammar- linguistic tools- the ancient grammarians- Context of use.

مقدمة:

تتناول هذه الوريقات من البحث الأثر التداولي للأدوات اللغوية ضمن الخطاب النحوي للوقوف على مدى قدرتها الحجاجية في الإقناع، وتغيير توجُّه السامع من خلال اختلاف ترتيب القضايا التي تتقدّمها أو تتأخر عنها، وكذا مطابقتها للتعاريف النحوية القديمة، أو خروج قيمتها التداولية عن هذه التعاريف باعتبارها ناقصة بعد مقارنتها بالبعد التداولي للقول، لأنّ نظرية الحجاج في اللّغة لا تهتم بالجانب النحوي للخطاب، بل تركز على أنّ القيمة الحجاجية لقول ما ليست هي حصيلة المعلومات التي يقدمها فحسب، بل إنّ الجملة بإمكانها أن تشتمل على مورفيمات وتعابير أو صيغ تصلح لإعطاء توجيه حجاجي للقول، إضافة إلى محتواها الإخباري، وتوجيه المتلقي في هذا الاتجاه أو ذاك. وهذه المورفيمات والصيغ التي ذكرها "ديكرو" هي المكونات اللغوية التي تحقق الوظيفة الحجاجية، وهي نوعان:

- أما النوع الأول وهو "ما يكون داخل القول الواحد من عناصر تدخل على الإسناد مثل: النفي والحصر وغيره، ويسمّيها عوامل حجاجية.

- وأما النوع الثاني؛ فهو ما يربط بين الأقوال من عناصر نحوية مثل: أدوات العطف، والشرط وما إلى ذلك، ويسميها: روابط حجاجية" [(1)].

وسأركّز في هذا الموضوع على هذين العنصرين المهمين من عناصر الحجاج لبيان مدى تأثيرهما على الوظيفة بدلالة المعنى الذي يؤدّيانه في الخطاب.

وقد قسمت الموضوع إلى مدخل ومبحثين، تناولت في المدخل تعريف الحجاج لغة واصطلاحا، وارتباطه بتحليل الخطاب تداوليا، إضافة إلى أهم المعايير والمقوّمات التي يستند

عليها، ثم انتقلت في المبحث الأول إلى العوامل الحجاجية تنظيرا وتطبيقا متطرقا إلى مفهومها وأنواعها، والذي يشتمل على مطلبين، يحوي المطلب الأول العامل الحجاجي (النفي والاستثناء)، ويحوي المطلب الثاني (لكنَّ) المشدّدة، وفي المطلبين كليهما تطبيق لمعايير الحجاج على الأمثلة النحوية بدلالة هذين العاملين الحجاجيين.

أما المبحث الثاني، فقد اشتمل على تعريف للروابط الحجاجية، وأهمّ أنواعها، ثم انتخبت منها بعضًا وزّعتها على ثلاثة مطالب وهي: حرف العطف (بل)، حرف العطف (لكنْ) المخففة، حرف العطف (أو) مطبّقا معايير الحجاج عليها كالبرهنة والاستدلال وصدق القضايا وكذبها وغيرها، مقارنا بين تعاريفها النحوية، وأدائها الفعلي في الجمل من وجهة نظر تداولية تختص بالاستعمال الفعلي لها، ثم أتبعت البحث بخاتمة جمعت فيها النتائج المتحصل عليها من هذه الدراسة، والله الموفّق، وهو يهدي السبيل.

مدخل: تعريف الحجاج (Argumentation):

يعتبر الحجاج من أهم الآليات التي تعتمد عليها التداولية في تحليل الخطاب، إذ أنّها تربطه بالقدرة على الإقناع والتأثير في المخاطَب عن طريق توظيف بعض المعايير التي تعتبر من صميم الفلسفة، كالاستدلال المنطقي، وأبجديات (أساسيات) الحوار المفيد، والبرهنة وغيرها، كما أنّ الهدف منه -بالدرجة الأولى- البحث عن أفضل الطرق والوسائل التي يتحقق بفضلها انصياع السامع إلى قرارات المتكلّم، بغضّ النظر عن قناعاته وآرائه التي لا تعتبر- بالضرورة- مخالفة للواقع.

إنّ الحجاج، وخاصة في ميدان اللغة -بوصفها خاضعةً لمقاييسَ متّفق عليها مسبقا- هو وسيلة فعّالة لنقل صورة الواقع، مع احتمالية نقل صورة مخالفة لهذا الواقع، إن كان صاحبها يمتلك الأدوات اللازمة لتغييره، حيث يعتبر التأثير الإيجابي على السامع من أهم الأهداف التي يسعى إليها، ولفهم أكثر لهذه الآلية التداولية، لا بد من التطرق إلى تعريفها اللغوي والاصطلاحي للوقوف على طريقة عملها وأهم مميزاتها.

أولا: تعريف الحجاج لغة:

من الفعل "حَجَجَ"، وقد جاء في لسان العرب: "والحجة: البرهان؛ وقيل : الحجة ما دوفع به الخصم؛ وقال الأزهري: الحجة الوجه الذي يكون به الظَّفَر عند الخصومة، وهو رجل مِحْجَاجٌ أي جدِل، والتحاجّ: التخاصم؛ وجمع الحجة: حجج وحجاج، وحاجه محاجة وحجاجا: نازعه الحجة، وحجه يحجه حجا: غلبه على حجته[2].

وعرّف غيره الحجاج بأنه: " غلبة بالحجة، أو حاجة محاجّة، وحجاجا: جادله، واحتجّ عليه، أقام عليه الحجة، وعارضه مستنكرا فعله، وتحاجّوا: تجادلوا، والحجة: الدليل والبرهان"[3].

فمن التعاريف السابقة يمكن ملاحظة ما يحمله الحجاج من معاني الغلبة والخصام والمساجلة بين طرفين، وقد يؤدّي هذا إلى اقتناع أحدهما برأي الآخر نظرا لقوة لسانه، وبلاغة خطابه، ولا علاقة للأمر بالحقيقة والزَّيف، أو بالصدق والكذب، فالقدرة على الإقناع قد لا تكون دائما في صفّ المُصيب، ومن هنا يتجّلى بوضوح أنّ الحجاج -بغض النّظر عن صاحبه- لا يعدو أن يكون وسيلة من وسائل القدرة على التخاطب لا غير، لكنه في الوقت نفسه؛ لا يعتبر ناقلا للصحّة والثبات.

ثانيا- تعريف الحجاج اصطلاحا:

تبلور مفهومه في ظل النظريات اللسانية الحديثة، وخاصة ما اصطُلح على تسميته بالبلاغة الحديثة[4] التي تميل أكثر إلى المناهج السياقية في تفسير الظواهر اللغوية، ويعتبر الفيلسوف البلجيكي "شاييم بيرلمان "Chaïm Perelman" أوّل من أعطى الحجاج مفهوما توصيفيا خاضعا للاستنباط الديالكتيكي[5] الأرسطي، إذ هو يقوم على حجج تسعى نحو قبول أو رفض فرضية مطروحة للنقاش، فدراسة أسلوب وشروط عرض الحجج الإقناعية هو الموضوع الذي تعمل على دراسته نظرية البلاغة الجديدة (La nouvelle Rhétorique)، هذا الحقل الذي كلما اتسع نطاق دراسته، تتجدد بلاغة أرسطو في آن واحد"[6].

فهدف البلاغة الحجاجية عنده هو "دراسة التقنيات الخطابية التي من شأنها إحداث أو زيادة موافقة الآخرين على الأطروحات المقدمة إليهم بقصد قبولها"[7].

لقد شدّد بيرلمان على أنّ الغاية من الحجاج أن يجعل العقول تُذعن لما يُطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وُفّق في جعل حدّة الإذعان تقوى درجتها لدى السّامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الإمساك عنه)، أو هو "ما وُفّق على الأقل في جعل السّامعين مهيّئين لذلك العمل في اللحظة المناسبة"[8].

وكرّس الفيلسوف الفرنسي أوزفالد ديكرو (Oswald Ducro) مفهوم الحجاج في نظريته التداولية المدمجة في "العلاقة الدلالية التي تربط بين الأقوال في الخطاب الذي تنتج عن عمل المحاجة، ولكن هذا العمل محكوم بقيود لغوية، فلابد من أن تتوفر في الحجة (فـ1) شروط محددة حتى تؤدي إلى (فـ2)، لذلك؛ فإن الحجاج مسجَّل في بنية اللغة ذاتها، وليس مرتبطا بالمحتوى الخبري للأقوال، ولا بمعطيات بلاغية مقامية، فالخطاب هو وسيلة الحجاج وهو في آن واحد منتهاه"[9]، إذ أنّ العلاقات الحجاجية هي في الواقع تأليف بين المفردات في حد ذاتها، ولا علاقة لها بالعالم الخارجي بقدر مالها علاقة بالمتلفَّظ في حدّ ذاته، حيث يعتبر تصويرا

لتصور المخاطِب كما يرى العالم، بوصفه مسؤولا عن أقواله، وليس كما هو في الواقع بالضرورة[10].

يتضح من التعاريف السابقة، أنّ البلاغة الجديدة التي تحمل في طيّاتها النظريات الحجاجية، جاءت كثورة على البلاغة القديمة التي تعُنى في الأساس بتنميق الخطاب المتفق على الاعتقاد به وصدقه، ولتخرج به من طابعه المتفق عليه، إلى ما ليس متفقا عليه، ولا صادقا، لتظهر الحاجة إلى الاعتماد على وسائل الإقناع المنطقية لتغيير المفاهيم عند المخاطَب، لأن " كل من يعتقد بإمكانية الكشف عن الحقيقة بمعزل عن الحجاج، لا يحمل إلا الازدراء للبلاغة التي ترتكز على الآراء؛ لأن البلاغة وفي أحسن الأحوال، قد تستعمل لأغراض الترويج لحقائقَ مضمونةٍ لدى المتكلم بواسطة الحدس ومبدأ الوضوح في ذاته، لكنها لا تعمل أبدا على جعل تلك الحقائق ثابتة. فـ"إذا كنا لا نعترف سوى بإمكانية تأسيس فرضيات فلسفية على حدوس بديهية، ينبغي علينا إذن اللجوء إلى تقنيات حجاجية من أجل تحويل تلك الفرضيات إلى قضايا عقلانية قابلة للتداول. وبذلك، تصبح البلاغة الجديدة أداة ضرورية ولا غنى لنا عنها في الفلسفة"[11].

كما عرّف بعض المحدثين مصطلح الحجاج، ومنهم طه عبد الرحمن بأنه: "كل منطوق به موجّه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[12].

إضافة إلى هذا التعريف، فإنّه يربط الحجاج بالتداولية حيث يقول إنه: " فعالية تداولية جدلية، فهو تداولي لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي، إذ يأخذ بعين الاعتبار مقتضيات الحال من معارف مشتركة ومطالب إخبارية وتوجهات ظرفية، ويهدف إلى الاشتراك جماعيا في إنشاء موجّها بقدر الحاجة ، وهو أيضا جدلي لأن هدفه إقناعي قائم بلوغه على التزام صور استدلالية أوسع وأغنى من البنيات البرهانية الضيقة"[13].

ويستند الحجاج على مجموعة من المعايير التي يمكن بواسطتها أن نقيس القوة الإقناعية للقول، بغض النظر عن تحقيقه للسلامة النحوية أو عدمها، لكنّ وجود هذه المعايير تجعل من الممكن أن يكون الكلام مقنعا حتى ولو لم يكن صائبا نحويا، وهذه المعايير هي:

- السلالم الحجاجية. les échelles argumentatives.
- أفعال الكلام .Les acts du language
- الأدوات اللغوية. Les outils linguistiques .

وما يهمنا في هذا البحث هو الأدوات اللغوية Les outils linguistiques لأنّها الأكثر تداولا واستعمالا وتكرارا في اللغة العربية، وبالتالي، فقد يختلف مفهومها التداولي عن المفهوم النحوي المتعارف عليه قديما، لأنّها يمكن أن تشمل كلّ الحروف والمفردات والعبارات والجمل، وكلّ

منطوق قابل للتحليل التداولي، شرط أن تكون له قدرة على تغيير القوة الحجاجية لجملة ما من الجمل والقضايا، حيث يكسب القول بواسطتها صفته الإقناعية التي كان مجرّدا منها بدونها، (ويقصد بالأدوات من وجهة نظر تداولية: الاسم أو الفعل أو الحرف أو العبارة أو الإشارة أو الصوت وما إلى ذلك)، فهي لا تضيف إلى المحتوى الإخباري للقول ، ولكنّها تعطيه قوة حجاجية أكبر، وهي نوعان:

- عوامل حجاجية.
- روابط حجاجية.

المبحث الأول- العوامل الحجاجية

يقصد بالعوامل الحجاجية تلك الأدوات التي تقع بين جملتين غير متوافقتين (متعارضتين حجاجيا)، والهدف منها هو ترجيح كفة إحدى الجملتين أو القضيتين على الأخرى، عن طريق حصر ما يمكن توهمه من احتمالات من طرف السامع، ونفي ما سوى ذلك، كي يستقيم المعنى من جهة، ويتم حسن توجيه المتلقي إلى النتيجة المرجوة من جهة أخرى.

ولا تربط العوامل الحجاجية بين متغيرات حجاجية (أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة الحجج)، ولكنها تقوم بتقييد الإمكانات الحجاجية التي تكون بقول ما، وتضم أدوات من قبيل (ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما....إلاّ، وجلّ أدوات القصر.[14]

وتتجلى أهمية العوامل الحجاجية في قدرتها على حصر التأويلات إلى أقلّ قدر ممكن، حتى لا يضيع المتلقي في متاهة الاحتمالات الكثيرة التي ربما تؤدي به إلى خلاف المعنى المرغوب.

المطلب الأول- النفي والحصر(ما-ليس.....إلاّ)

تنطلق العوامل الحجاجية في اللغة من فكرة مفادها أنّ الاحتمالات التي يتضمنها القول لا ينبغي أن تكون مطلقة، فهي تشوش ذهن السامع وتمنعه من الاستفادة التامة من القول، لأنّه كلّما قلّت الاحتمالات المصاحبة للقول، زادت قدرته على الإقناع وحسن التوجيه.

ولنضرب مثلا على هذه النظرية بما يلي:

- قوله تعالى: **{ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ }** الفتح-29.
- وقوله تعالى أيضا: **{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ }** آل عمران- 144.

ونلاحظ أنه عند إدخالنا لأداتي القصر " ما " (النافية) وأداة الحصر (إلاّ) وهي العامل الحجاجي لم يحدث أي تغيير في القيمة الإخبارية أو المحتوى الإعلامي للجملة، وما تغيَّر هو القيمة الحجاجية التي يتيحها القول، إذ يخدم القول الأول: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (الخالي من أدوات القصر) إمكانات حجاجية كثيرة من قبيل: (ونبيّه وحبيبه وما إلى ذلك)، لأنّ مقام الآية

لا يستدعي حصر الرسالة فقط في النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بعكس القول الثاني: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ، الذي يحمل في طياته معنى إلغاء الاحتمالات الأخرى، والتركيز على احتمال واحد[15]، والذي يحمل في طياته مضمرا وهو أنّ الرسول صلى الله عليه وسلم ليس إلها كما ألَّهت النصارى سيدنا عيسى عليه السلام، خاصة وأنّ أبا بكر الصديق استخدم الآية للاستدلال على أن الرسول صلى الله عليه وسلم ليس إلاّ بشرا، حيث قال كلمته الشهيرة لمّا أبى الناس تصديق وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم: (أَمَّا بَعْدُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ).[16]

ولفهم أكثر لهذه الظاهرة الحجاجية، لنفرض مثلا القولين الآتيين:

- الساعة تشير إلى الثامنة، أسرع.

- لا تشير الساعة إلاّ إلى الثامنة، أسرع.

سنلاحظ أنّ القول الأول سليم ومقبول تماما، أمّا القول الثاني فيبدو غريبا، ويتطلب سياقا خاصا وأكثر تعقيدا– محل تهكم وسخرية مثلا- حتى نستطيع تأويله، وبعبارة أخرى، فهو يتطلب مسارا تأويليا مختلفا.[17]

وفي قول القائل مثلا:

- أنا مريض.

فإن هذه الجملة الخالية من العوامل الحجاجية قد تفتح لدى السامع تأويلات مختلفة، وإن لم تكن ملفوظة من قبيل:

- حالتي خطيرة.

-أنا على وشك الموت.

- إنه زكام فحسب. وما أشبه ذلك من قائمة طويلة من الاحتمالات، ينتقل بالتأويلات من الأبسط إلى الأخطر وصولا إلى الموت.

وعلى العكس من ذلك؛ فقولك:

- لست إلاّ مريضا.. يلغي بقية الاحتمالات ويحتفظ بحقيقة المرض فحسب، ويهمل ما سواها، تسهيلا على السامع، وتأكيدا له بعدم خطورة الموقف.

فتسمية الأداة "إلاّ" بـ "أداة الحصر" مطابق للمعنى الذي تؤدّيه في الجملة وظيفيا، حيث إنّها تلغي التأويلات التي تطرأ على ذهن السامع، وتحصرها في تأويل واحد هو "المقصود". وكلّما كان العامل الحجاجي أسرع في الربط بين الحجة والنتيجة، كانت قوته الحجاجية Force Argumentativeأكبر.[18]

وفي كتب النحاة إشارة إلى قوتها الحجاجية التي يمتلكها هذا النوع من العوامل الحجاجية، والدليل على ذلك كثرة ورودها في القرآن الكريم والشعر القديم، مرّة للحصر ومرّة للاستثناء، وقد تكون زائدة لإضافة قوة في المعنى.[19]

المطلب الثاني- لكنّ (المشدّدة)

هي حرف من الحروف الناصبة للاسم الرافعة للخبر، تفيد معنى الاستدراك كالخفيفة، فتقول: ما قام زيد، لكنَّ عمرا فعل، وما خرج عمرو، ولكنّ عبد الله ذاهب.[20]

وتتجلّى قيمة "لكنَّ" المشددة في أنّها تستطيع الجمع بين الحجج المتنافرة التي تقود في النهاية إمّا إلى النتيجة أو عكسها تماما، مع مراعاة ترتيب الحجج السابقة لـ"لكنَّ" واللاحقة لها.

وتوضح"لكنّ" مفهوما جديدا، هو مفهوم **التناقض الحجاجي**. وتفترض هذه العلاقة أنّه إذا كانت حجّة (ق) تنتمي إلى قسم حجاجي تحدّده النتيجة (ن)، فإنّه توجد حجّة أخرى (ق') تنتمي إلى قسم حجاجي آخر تحدّده النتيجة المناقضة (**-ن**)، وحين ينتمي القولان **ق وق'** إلى القسم الحجاجي نفسه، فإنّنا نقول: إنّ لهما الوجهة الحجاجية نفسها أو يشتركان فيها، وبالعكس، فإنّه إذا انتمى **ق وق'** كلاهما إلى قسمين حجاجيين متناقضين نقول إنّ لهما توجيها حجاجيا متناقضا.[21]

ويمكن أن نضرب مثالا على ذلك بقولنا:

- هي فاتنة الجمال، لكنّها بليدة.

ق عامل حجاجي ق'

فالحجة: فاتنة الجمال ⟸ ن= مؤهلة للزواج.

والحجة (بليدةً)⟸ -ن = غير مؤهلة للزواج.[22]

فالملاحظ أنّ الشرطين (أو الحجتين) لا يحققان النتيجة نفسها، فالحجة الأولى تعني "تزوجها" والحجة الثانية تعني "لا تفعل".

لكن المثير للاهتمام هو هدف ترتيب الحجج التي ساقها القائل بدلالة "لكنَّ"، فلو استقرأنا منطق المتكلم، نجد أنّه بتقديمه (ق) وتأخيره (ق')، فكأنّه يدفع السامع ضمنيا كي يرفض هذا الزواج، لأنّ الحجة الثانية هي آخر ما يعلق في ذهنه، ويبني عليه استنتاجه، وعلى العكس من ذلك؛ فإنّ التبديل بين الحجتين في المراتب مع "لكنّ" بينهما يعطي السامع انطباعا بأنّ عليه أن يقبل بهذا الزواج، بمعنى الجملة:

- هي بليدة ، لكنّها فاتنة الجمال.

ق عامل حجاجي ق'

تدعو ضمنيا إلى قبول الزواج، لأنّ حجة الجمال أصبحت أقوى في المرتبة من حجة البلادة، ويمكن تمثيل ذلك على النحو التالي: (ق) + عح + (ق')= (-ن)

(ق') + عح + (ق)= (+ن)

فالنتيجة النهائية للقول؛ تعتمد على مدى قبولها لدى السامع، على الجزء الثاني من الحجة بعد "لكنَّ"، حيث يتطابق الرمز الموجب (+) أو السالب (-) مع رمز النتيجة النهائية التي سوف تؤثر تأثيرا مباشرا على رأي المتلقي وقراراته.

ويتضح مما سبق، أنّ العامل الحجاجي "لكنّ" يخدم القول الذي بعده، لا القول الذي قبله، وهذا ما يدفع المتكلّم إلى حسن اختيار ترتيب الحجج التي يسوقها، حتى يستطيع توجيه رأي المتكلم دون أن يشعر هذا الأخير بذلك، بل هو أقرب إلى العامل النفسي منه إلى العامل اللغوي، بحكم أنّ الإنسان –بصفة عامة- يتأثر تأثّرا مباشرا بآخر ما يعلق في ذهنه من الملفوظات والصور.

المبحث الثاني- الروابط الحجاجية:

أما الروابط الحجاجية في النحو القديم أو الدرس التداولي المعاصر- ولا اختلاف في المفاهيم العامة بينهما- تلك الأدوات التي تستطيع بواسطتها الجمل (بمفهومها النحوي) والقضايا (بمفهومها الفلسفي) أن ترتبط بأدلّتها وبراهينها ارتباطا منطقيا – في غالب الأحيان- قادرا على التأثير في المتلقي عن طريق توجيهه بعملية ذهنية يحددها النسق العام للكلام.

وقد قدّم التداوليون تعريفا مقتضبا لهذه الروابط من خلال دورها الذي تقوم به، حيث تُعرّفها آن روبول بأنّ الرابط هو "كل لفظ يمكّن من ربط قضيّتين أو جملتين أو أكثر لتكوين قضايا وجمل مركّبة".[23]

لكن استعمال هذه الروابط ليس اعتباطيا، بل إنّ لحسن استعمالها دورا هاما في الإقناع والتوجيه المسبق للقضايا الحجاجية التي يردها المخاطِب. وهذا لأنّ "الربط بين القضايا إنّما يتحدد بنوع من تجانس تعلّق الأحداث مما تشير إليه تلك القضايا "[24]

وأهمّ هذه الروابط:

- حروف العطف: الواو، الفاء، ثم، بل، لكنْ..
- أدوات الشرط: إن، لو، إذا، لولا..
- الروابط التعليلية: لأنّ، بسبب، تبعا لـ..
- الروابط التنظيمية: أمّا، و بخصوص، وقبل كلّ شيء..

- الروابط المكانية والزمانية : تارة أخرى، من جهة، ومن جهة ثانية.

- المنظمات العددية :أولا ، ثانيا ، ثالثا.

- الروابط العامة في الخطاب. مثال: نحن الآن في هذه المرحلة ... لقد أنهينا الحديث في الموضوع السابق، وسوف نخوض لاحقا في مسألة كذا...

هذه هي مجمل الروابط الحجاجية التي تستعمل عادة للتأثير في المتلقي، أو لتنظيم الأدلة والبراهين القادرة على إقناعه وترتيبها.

ولن أتعرض لكلّ الروابط الحجاجية لضيق المقام عن تناولها جميعا، لأنّ دائرة الروابط الحجاجية أوسع وأشمل من الروابط النحوية، ولا نستطيع أيضا أن نتحدّث عن روابط دلالية أو مقامية لا تُمثَّل لُغويّا، والسبب هو أنّ الرابط الحجاجي يمكن أن يكون: حرفا أو اسما مفردا أو تركيبا أو جملة أو صوتا أو تعبيرا صوتيا، كما أن بعضها بعيد عن المستوى النحوي وتأثيره، لذلك فضّلت أن يتم الحديث في هذا الإطار عن بعض الروابط التي لها علاقة مباشرة بالنحو، بوصفها قادرة على تبديل المعاني في القضايا، وبالتالي يمكن رصد قوتها الحجاجية في مختلف حالاتها، وسأركز بالتالي على حروف العطف (بل-لكن (المخففة)- أو).

المطلب الأول- حرف العطف "بل"

من حروف العطف التي تفيد الإضراب عن الأول إمّا تركا له، وأخذا في غيره لمعنى يظهر له، وإما لأنّه بداء نحو: ضربت زيدا بل عمرا.[25]

وأضاف المرادي لهذا التعريف قوله: " وله حالان: الأول أن يقع بعد جملة فهي للإضراب...وإن وقعت بعد مفرد فهي للعطف"[26]

ويرى ابن هشام أنّ "بل" ليست حرف إضراب، بل إنّها حرف استدراك وإضراب، فإنّها بعد والنهي بمنزلة "لكنْ" سواء عنده.[27]

واختلف النحاة في تشريك ما قبلها في حكم ما بعدها، فمنهم من يرى أنّ ما قبلها قد يكون مشتركا في الحكم، بينما يرى آخرون أنّها تنفي الحكم عن الأول وتثبته للثاني.[28]

والجدير بالذكر في حرف العطف "بل"، أنّه يمكنه الجمع بين المتناقضات فيما يتوسطه، ولا يعتبر الكلام نابيا، بل على العكس تماما من ذلك، قد يكون لها معنى أبلغ من استعمالها بين المعنى وضده، كأن تقول مثلا:

- فلان ليس رجلا بل فتى.

ويلاحظ في المثال أنّ "بل" أفادت المعنى الأصلي الذي تعنيه، ألا وهو "الإضراب"، بمعنى أنّها نفت الحكم الأول نهائيا، أي صار خاطئا، على اعتبار أنّ هناك من ظن أنّ فلانا رجلاً، وهو في

الحقيقة ليس كذلك، فأثبت المتكلّم خطأه بذكر ما هو عليه فلان في الحقيقة والواقع، وفي الوقت نفسه، فإنّ ما قبلها ليس منفيا مطلقا، بدليل أنّ فلانا لابدّ وأن يصبح رجلا في قادم الأيام، فالمسألة مسألة وقت فقط.

أو أن تقول أيضا:

- فلان ليس رجلا...بل رجلاً ونصفًا.

في هذه الحالة، لم تعد"بل" مفيدة لمعناها الأصلي، وهو "الإضراب"، بما أنّ الحكم الأول قبلها ليس منفيا على الإطلاق، بل صار أكثر وضوحا وتجذّرا، إذ لم يعد هذا الشخص رجلا فحسب، بل هو خير من كثير من الرجال بمواقفه وأفعاله.

ويتجلّى هذا المعنى في قوله تعالى: {إِنْ هُمُ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمُ أَضَلُّ سَبِيلًا } الفرقان-44.

حيث لم ينفِ الله عزّ وجلّ عن الكفار صفة البهيمية، كما هو من المفترض أن يقوم حرف العطف "بل" بذلك، وإنّما أضاف إليها شدّة الضلال وسوء الخاتمة، لأن البهائم تهتدي لمراعيها ومشاربها وتنقاد لأربابها الذين يتعهدونها، وهؤلاء الكفار لا يعرفون طريق الحق ، ولا يطيعون ربهم الذي خلقهم ورزقهم ، ولأن الأنعام تسجد وتسبح لله وهؤلاء الكفار لا يفعلون، فصار الخطاب – في هذه الحالة- يحمل في طيّاته القضيّة مصحوبة بدليلها، والبرهان مرفوقا بآلته، ولم يعُد هذا الحرف دالاً على الإضراب، بل صار المعنيان كلاهما يصبان في اتجاه واحد، لأنّ هذه الصورة الحجاجية أكثر تأثيرا وإقناعا لدى السّامع من الأولى.

ويشير شكري المبخوت إلى أنّ "بل" يمكن أن توجّه الكلام إلى ما يخالف عمل الأدوات، فلو دخلت على الجملة "كل" و"بعض"؛ فمن الممكن أن تكون لمفردة "بعض" قوة إقناعية أشدّ من "كلّ"، وقد ساق المثال التالي:

أ- لم يقرأ زيد كلَّ آثار الجاحظ.

ب- لم يقرأ زيد آثار الجاحظ كلّها، بل قرأ بعضها.[29]

فمن خلال المثال، يبدو أنّ القول "ب" أكثر حجيّة من القول "أ"، والسبب هو أنّه يوجّه الخطاب توجيها إيجابيا، بعكس القول "أ" الذي يوجّه الخطاب توجيها سلبيا، وقد تم هذا بفضل التعامل مع النفي والإثبات، وإدراج "بل" التي – كما أشرت سابقا- قد لا تعني بالضرورة إضرابا، ونفيا للقول الأول على وجه اليقين.

ومن خلال ما سبق، يمكن القول أنّ حرف العطف "بل" يملك الكثير من الخصائص الحجاجية التي تمكّنه من إعادة توجيه الخطاب إلى ما يناسب غرض المتكلّم وميوله، بغض النظر عن المفردات المستعملة في الجملة الواحدة بما أنه في الإمكان عكس الدليل إيجابا ونفيا وبطرق مختلفة.

المطلب الثاني- حرف العطف "لكنْ" (المخففة):

وتنقسم إلى قسمين: قسمٌ تكون فيه عاطفة، وقسم تكون مخففة من الثقيلة.

القسم الذي تكون فيه عاطفة: وهي تُشرّك بين الاسمين والفعلين في اللفظ لا غير، وهو الاسمية في الاسمين، والفعلية في الفعلين، والرفع والنصب والجر.[30] ويقع قبلها نفي لازما، ومعناها الاستدراك، نحو: ما قام زيد، ولكنْ قام عمرو.

القسم الثاني: الذي تكون فيه مخففة من الثقيلة: هي التي تكون بعدها الجملة الاسمية لا غير، لأنّ أصلها أن تكون مشددة عاملة عمل "إنّ" في المبتدأ والخبر نصبا ورفعا، فإذا خُفّفت بطُل عملها، ولم يُسمع لها عمل بعد التخفيف عند أحد من النحويين. نحو: ما قام زيد، لكن عمرو قام.[31]

وليس يعنينا في هذا المقام "لكنْ" المنقولة عن "لكنَّ" لأنّها تتعلق ببعض أحكام المشدّدة التي هي من أخوات "إنّ"، والفرق بينهما هو إلغاء عملها فقط، وتعتبر "لكنّ" المشدّدة من العوامل الحجاجية لا الروابط، نظرا لتأثيرها على مسار الخطاب الحجاجي، بل سنسلّط الضوء على "لكنْ" الخفيفة لأنّ أهم خاصية من خصائص "لكنْ" العاطفة هي الاستدراك، ومعنى الاستدراك رفض القول الأول (أ) قبلها، وإثبات القول الثاني (ب) بعدها، لأنّ فيها إشكالا فيما يتعلق بجواز العطف بها بعد الجملة الموجبة، حيث يرى البصريون أنّ هذا غير جائز، بينما يرى الكوفيون أنّه جائز عطفا على عمل "بل" لاشتراكهما في صفة العطف. فيجوز في نظرهم أن تقول: "أتاني زيد لكنْ عمرو".[32]

وبملاحظة هذا المثال من وجهة نظر تداولية، يتضح أنّه غير سليم من الناحية المنطقية لترتيب الحجج وإقناعيتها، فإنّ الأداة "لكنْ" المخففة تنتمي إلى مجموعة **(روابط التعارض الحجاجي)**[33]، بمعنى أنّ طرفي الكلام لا بد أن يكون بينهما تعارض واختلاف، فإن كان ما قبلها مثبتا، جاء ما بعدها منفيا مثل: حضر زيد، لكن لم يحضر عمرو. أو أن يكون العكس تماما، أي أنّ ما قبلها يأتي منفيا، بينما يأتي ما بعدها مثبتا مثل: لم يحضر زيد، لكن حضر عمرو.

ودورها في الحالات السابقة الذكر هو إثبات النفي السابق لها، وإثبات عكسه فيما بعدها، أو إثبات حكم ما قبلها الموجب، مع تبديله فيما بعدها، أمّا أن يكون طرفاها موجبين معا، أو

سالبين معا، فقد اختلت قاعدتها التي أساسها الاستدراك (إثبات الحكم والزيادة عليه) أو (إثبات الحكم والانتقاص منه)، والأمثلة الآتية توضح المقصود:

أ. حضر زيد، لكنْ حضر أخوه معه ⇐ (+،+)

ب. لم يحضر زيد، لكنْ حضر أخوه .⇐ (-، +)

ج. حضر زيد، لكنْ أخوه لم يحضر.⇐ (+، -)

د. لم يحضر زيد، لكنْ أخوه لم يحضر أيضاً.⇐ (-، -)

ففي المثال (أ)، لم تنتفِ القضية الأولى (حضر زيد) على الإطلاق، وإنّما تغير مدلولها الإقناعي إما إيجابا أو سلبا بدخول القضية الثانية (حضر أخوه معه) بحسب توجه المتكلم الذي يرى: هل حضور الأخ أمر مرغوب أو غير مرغوب؟ ولعلّ الأقرب إلى المنطق، أنّ حضور الأخ غير مرغوب في غالب الأحيان، لأنّ "لكنْ" في هذه الحالة توجه الكلام توجيها سلبيا على اعتبار أنّ المتلقّي كان ينتظر حضور زيد وحده، وحضور الأخ معه ربما يسبب إزعاجا أو إحراجا لم يكن متوقّعا.(34)

أمّا الجزء الثاني من المثال (ب)، فنفي حضور زيد لم يعد مهمّا، بما أنّ حضور الأخ هو بنفس مرتبة المعني بالحضور، لذلك استعمل المتكلّم "لكن" للدلالة على بساطة الموقف حيث يمكن القيام بما كان مخططا له في الأصل بفضل حضور الأخ مكان زيد.

أما في المثال (ج)، فإنّ حضور زيد لا يبدو أنّه محور الاهتمام، بل حضور أخيه أكثر أهميّة منه، لذلك، تُرك حضور الأخ الذي هو أكثر أهمية لما بعد "لكنْ" للدلالة على أنّه أهمّ جزء في القضيّة، أو يبدو أنّ غياب الأخ سوف يؤثّر على القيمة التي يحملها حضور زيد، حيث كان متوقّعا حضورهما معا.

أمّا الجملة الأخيرة (د)، فالمعنى الذي تؤدّيه الجملة، هو تساوي طرفي "لكنْ" في الأهميّة، إمّا حضورهما معا، وإمّا غيابهما معا، لذلك، فلا يبدو أنّ القائل مكترث لغيابهما معا، ويتضح من خلال المثال أنّ غيابهما معا، أفضل من حضور أحدهما، وبعكس الجمل السابقة فالحالة (-،-) هي الوحيدة التي يتم فيها المساواة بين طرفي القضية، دون النظر إلى النتيجة من ذلك.

ويُفهم من خلال ما سبق، أنّ أهم خصائص "لكنْ" الحُكمية متعلقة بما بعدها، وليس ما قبلها، بمعنى أنها لا تتدخل في الحكم على السابق، وغايتها هي:

- إمّا الزيادة في إثباته.
- تأجيل هذا الإثبات.
- استبداله بإثبات أقوى منه في الحجية.

- مساواته مع الحكم اللاحق.

وقد أشار ابن الأنباري إلى أنّ عطفها بالنصب على ما بعدها يشترط الخلاف عمّا قبلها –وهو قول الكوفيين- باطل " لأنه لا يحسن تكرير الفعل؛ فخالف الثاني الأول، فانتصب على الخلاف" قلنا: هذا باطل بالعطف الذي يخالف بين المعنيين نحو قولك: "ما قام زيدٌ لكن عمروٌ، وما مررت بزيدٍ لكن بكرٍ" وما بعد "لكن" يخالف ما قبلها، وليس بمنصوب، فإن لكن يلزم أن يكون ما بعدها مخالفًا لما قبلها على كل حال، سواء لزمت العطف في النفي عندنا أو جاز بها العطف في الإيجاب عندكم؛ فلو كان كما زعمتم لوجب أن لا يكون ما بعدها إلا منصوبًا لمخالفته الأول، وإذا كان الخلاف ليس موجبًا للنصب مع "لكِنْ" وهو حرف لا يكون ما بعده إلا مخالفًا لما قبله، فلأنه لا يكون موجبًا للنصب مع الواو التي لا يجب أن يكون ما بعدها مخالفًا لما قبلها كان ذلك من طريق الأولى، وكذلك أيضًا يبطل بلا في قولك "قام زيدٌ لا عمروٌ، ومررت بزيدٍ لا عمرو" وما بعد "لا" يخالف ما قبلها كـ"لكن"، وليس بمنصوب، فدلَّ على أن الخلاف لا يكون موجبًا للنصب." [35]

المطلب الثالث- حرف العطف "أو" "0u":

ذكر صاحب "رصف المباني" أنّ حرف العطف "أو" تأتي على نوعين، حيث إنّها تأتي إما تلك التي ينتصب ما بعدها بـ"أن" مضمرة، وتأتي بمعنى "إلى أن"، وإمّا للعطف، ولها خمس معانٍ وهي: التخيير، الإباحة، الشك، الإبهام، التفصيل.[36]

وهذا النوع الثاني هو موضوع البحث، والمقصود به الفرق بين معنَيَيْ التخيير أو الإباحة، لأنّه متعلّقٌ بإدراك المخاطب لفحوى الكلام، إذ لا دليل على استعمال إحداهما دون الأخرى، وكلاهما يستلزم أن يُسبق بطلب (أي فعل أمر) حيث إنّ " الفرق بين التخيير والإباحة؛ أنّ للمكلّف المخاطَب أن يجمع بين الشيئين في الإباحة، وليس له ذلك في التخيير،(يفعل أحد شيئين ويترك الآخر)، وإن تركهما معاً عوقب أو ذُمَّ، وكذلك إن جمع بينهما." [37]

وكمثال على ذلك قوله تعالى: {وَأَرْسَلْنَاهُ إلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُون} الصافات-147

وقوله تعالى أيضا: {قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ } الإسراء-50.

وكما هو ملاحظ، فالمعنى الذي تحمله "أو" في الآيتين مختلف تماما، فهي في الآية الأولى لا تعني التخيير بين شيئين متناقضين، حيث لا بدّ أنّ ما قبلها مرتبط في المعنى بما بعدها، بل هي للإباحة في اختيار العدد المناسب مما لا تناقض فيه، المهم هو أنّه يفوق المائة ألف، وأضف على هذا العدد ما شئت من الأرقام. أمّا في الآية الثانية، فالأمر مختلف قليلا، لأنّ الحجارة والحديد شيئان مختلفان في الجوهر، بحيث لا يمكن الجمع بينهما، أو الزيادة في أحدهما بواسطة الآخر.

وهنا نطرح سؤالا: هل تأتي "أو" بمعنى الواو فتكون للإباحة، أو بمعنى "بل" فتكون للتخيير، ويجوز في هذه الحالة أن تعوَّض "أو" بحرف العطف"بل"، وهو قول الكوفيين؟ أم أنّ لها معنى جديدا يُفهم من سياق الكلام، وهو قول البصريين؟

بالنظر إلى آراء النحاة القدماء في المسألة، نجد أن ابن الأنباري قد فصّل في المسألة فقال: "ذهب الكوفيون إلى أن "أو" تكون بمعنى "الواو"، وبمعنى "بل"، وذهب البصريون إلى أنها لا تكون بمعنى الواو، ولا بمعنى "بل".[38]

وقد وقف ابن الأنباري مع قول البصريين حيث يقول: "وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: الأصل في "أو" أن تكون لأحد الشيئين على الإبهام، بخلاف "الواو" و"بل"؛ لأن "الواو" معناها الجمع بين الشيئين، و"بل" معناها الإضراب، وكلاهما مخالف لمعنى "أو"[39]

إنّ الشواهد النحوية التي غصّت بها كتب الأقدمين، ترى أنّ اللغة العربية عاجزة عن تفسير حرفي لأداء الرابط الحجاجي "أو"، حتّى إنّه " غير مدرج ضمن الروابط الحجاجية التي تتحدث في هذه المسألة. "[40] وبالتالي، فإنّ المفهوم المطلق لحرف العطف "أو" هو إمّا ترك الاختيار دون تجريم، وإمّا دفع إلى الاختيار مع تجريم في حالة الترك.

وهذا يماثل ما جاء في اللغة الفرنسية من استعمال الحرف "ou" إمّا للتخيير أو الإباحة فمن أمثلة الإباحة قول النادل في المقهى للشخص الجالس على الطاولة:

?monsieur, du thé ou du café- سيّدي..أتشرب شايا أو قهوة؟ في حالة الإباحة.

أمّا حين يتعلّق الأمر بالتخيير الفعلي بين شيئين وضرورة عدم الخروج عنهما، فإنّ اللغة الفرنسية تضيف إلى حرف التخيير مفردة تدعو إلى ضرورة التخيير وتشير إليه وهي: "bien" والتي ليس لها ما يقابلها في اللغة العربية، فتقول:

? tu es son ami ou bien son voisin - هل أنت صديقه أو جاره؟.

والدليل على ذلك أنّ الإجابة في العادة تكون : .et bien, je suis seulement sans ami-

-حسنا..أنا صديقه فحسب.

والقاعدة الأصلية في هذا المقام كنظرية تقول أنّ: "الأصل في كل حرف أن لا يدل إلا على ما وُضِعَ له، ولا يدل على معنى حرف آخر؛ فنحن تمسكنا بالأصل، ومن تمسك بالأصل استغنى عن إقامة الدليل، ومن عدل عن الأصل بقي مُرْتَهَنًا بإقامة الدليل، ولا دليل لهم يدل على صحة ما ادَّعَوه. "[41]

خاتمة:

وبعد، فقد خرجت من هذا البحث ببضع ملاحظات أجملها فيما يأتي:

1- تعاريف بعض الحروف في كتب النحو تبدو- من وجهة نظر تداولية- قاصرة عن استيعاب جميع حالاتها، وفي بعض الأحيان، يصبح أداؤها في الجملة وظيفيا معاكسا ومغايرا لما اصطلح على تسميتها به، كالإضراب والاستدراك، وما إلى ذلك.

2- ظاهرة التقديم والتأخير في الجمل والقضايا التي تفصل بينها الأدوات اللغوية تغيّر من حجّيّة الجملة، وطريقة نقلها للمتلقي، لذا ينبغي مراعاة الترتيب الأمثل الذي يسوق السامع إلى النتيجة المرجوة، ويؤثر في قراراته.

3- كتب النحو القديم لا تعير أهمية بالغة لكل أشكال الاستعمال للغوي للمصطلحات، فهي إمّا ناقصة أو غير دقيقة كأدوات الإضراب والاستدراك وتعاريف بعض حروف العطف وغيرها.

4- يعتبر تطبيق التداولية على الظواهر النحوية خطوة واسعة في مجال فهم النحو وتطوير آلياته، وتسخيره لخدمة اللغة، خاصة بالنسبة للمتعلمين غير الناطقين بها.

وخلاصة القول: إن الأدوات اللغوية المدرجة في كتب النحو، والتي اعتقد اللغويون- حتى عهد قريب- أنّ مفاهيمها من المسلّمات غير القابلة للنقاش، لا بد لها من ضوابط وأحكام جديدة تؤطر عملها، وتدفع المتكلم إلى حسن استخدامها، نظرا لقدرتها –في غالب الأحيان- على تغيير الكثير من المعاني التي يظنها السامع لأول وهلة بعيدة عن التأويل والخطأ، وخاصة إذا تعلّق الأمر بغير الناطقين باللغة العربية أو المبتدئين في تعلّمها، لأنّ دورها في الجملة أعمق بكثير ممّا أحاط به النحاة في كتبهم النحوية القديمة.

إنّ دور هذه الأدوات اللغوية لا ينحصر في أدائها النحوي فحسب، بل يتعدّاه إلى الجانب الاستعمالي، حيث تساهم في توجيه تفكير المتلقي نحو نتيجة معيّنة يريدها الباث، وإن لم يصرّح برغبته في ذلك، كأن يكون توجيهه ضمنيا، لكنّه مع ذلك؛ قادر على التأثير في سلوك المتلقي عن طريق التلاعب بتراتبية الحجج بينها وبين الروابط أو العوامل الحجاجية المصاحبة لها.

هوامش البحث:

(1) شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، منوبة، تونس،د.ت.ط.، ص:376-377.

(2) ابن منظور (محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي) (711هـ)، لسان العرب، تحقيق نخبة من الأساتذة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة الطبع: 1981م. ص: 779. باب: حجج.

(3) شوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة دار الشروق الدولية، مصر، ط:4، 2004م، ص: 156.

(4) البلاغة الحديثة (La nouvelle Rhétorique): هي محاولة لوصف الخصائص الإقناعية للنصوص. يراجع: عباس حشاني، مصطلح الحجاج: بواعثه وتقنياته، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، العدد التاسع، سنة الطبع: 2013، ص:268.

(5) **ديالكتيك** في الفلسفة الكلاسيكية، الديالكتيك (باليونانية διαλεκτική) :هو الجدل أو المحاورة: تبادل الحجج والجدال بين طرفين دفاعًا عن وجهة نظر معينة.المصدر: ويكيبيديا. https://ar.wikipedia.org/wiki/.

(6) Chaïm Perelman, L'EMPIRE RHÉTORIQUE, RHÉTORIQUE ET ARGUMENTATION, Librairie Philosophique J. Vrin, France, 1977, p:19.

(7) أمينة الدهري، الحجاج وبناء الخطاب في ضوء البلاغة الجديدة، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، سنة الطبع:2011، ص:06.

(8)عبد الله صولة، نظرية في الحجاج: دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، الطبعة الأولى، سنة الطبع:2011، ص:13.

(9) هندة كبوسي، بلاغة الحجاج: الأصول والامتداد، مجلة تاريخ العلوم، جامعة أم البواقي، العدد التاسع، سبتمبر 2017، ص:30.

(10) Jean-Claude Anscombre, Oswald Ducrot, L'Argumentation dans la langue, In: Langages, 10e année, n°42, 1976. P:20.

(11) Chaïm Perelman, L'EMPIRE RHÉTORIQUE, RHÉTORIQUE ET ARGUMENTATION, p:21.

(12) طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، سنة الطبع: 1998م، ص: 226.

(13) طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، سنة الطبع: 2000. ص:65.

(14) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج ، ص: 28.

(15) المرجع نفسه، ص: 28 بتصرف.

(16) السلمي (أبو عبد الرحمان) (ت 416هـ)، مناهج العارفين، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.ط، ص:86.

(17) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، سنة الطبع: 2006م. ص 28 بتصرف.

(18) المالقي (أحمد بن عبد النور)، رصف المباني في حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، سنة الطبع: 2002م، ص:348.

(19) يراجع: ابن الأنباري، الإنصاف، ص: 216 وما بعدها، وابن هشام في المغني تحقيق وشرح : عبد اللطيف عبد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، الكويت - الطبعة الأولى –سنة الطبع: 2000م ، ص: 98.

(20) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص 28 بتصرف.

(21) آن روبول-جاك موشلار، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة بإشراف: عز الدين المجدوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، الطبعة الثانية، سنة الطبع: 2010،ص: 301.

(22) عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقص، تونس، الطبعة الأولى،سنة الطبع:2011م، ص: 161.

(23) آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس-محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان-الطبعة الأولى، سنة الطبع: 2003م،ص: 265.

(24) فان دايك -النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، - ترجمة : عبد القادر قنيني-إفريقيا الشرق- سنة الطبع: 2000م. ص 76.

(25) المالقي، رصف المباني في حروف المعاني، ص: 230.

(26) المرادي (الحسين بن قاسم)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة- محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة الطبع: 1992م،ص: 235. بتصرف.

(27) ابن هشام، مغني اللبيب، ص: 549.

(28) المالقي، رصف المباني في حروف المعاني، ص: 231.

(29) شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ص:378.

(30) المالقي، رصف المباني، ص 246.

(31) المرجع نفسه، ص 247.

(32) الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة الطبع: 2002م، ص:388 وما بعدها

(33) أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ص59.

(34) للاستزادة يراجع: شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ص 380.

(35) ابن الأنباري، الإنصاف، ص:201-202.

(36) للاستزادة يراجع: المالقي، رصف المباني في حروف المعاني، ص: 210-211.

(37) المالقي، رصف المباني ص: 210.

(38) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف. ص: 391.

(39) المرجع نفسه، ص: 393.

(40) يراجع: شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ص 280 وما بعدها، وأبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج ص:53 وما بعدها.

(41) ابن الأنباري، الإنصاف، ص: 393.

مراجع البحث:

باللغة العربية:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، الخطاط: عثمان طه، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، المدينة المنورة، د.ر.ط، سنة الطبع: 1429هـ

1. ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة الطبع: 2002م.
2. ابن هشام (عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين) مغني اللبيب، تحقيق وشرح : عبد اللطيف عبد الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والآداب والفنون، الكويت - الطبعة الأولى –سنة الطبع: 2000م.
3. أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، سنة الطبع: 2006م.
4. آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس-محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت- لبنان-الطبعة الأولى، سنة الطبع:2003م.
5. آن روبول-جاك موشلار، القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة بإشراف: عز الدين المجدوب، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، ط:2، سنة الطبع: 2010.
6. السلمي (أبو عبد الرحمان) (ت 416هـ)، مناهج العارفين، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.ط.
7. شكري المبخوت، الحجاج في اللغة، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، منوبة، تونس.د.ت.ط..
8. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، سنة الطبع: 1998م.
9. طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الثانية، سنة الطبع: 2000.
10. عباس حشاني، مصطلح الحجاج: بواعثه وتقنياته، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، العدد التاسع، سنة الطبع: 2013.
11. عز الدين الناجح، العوامل الحجاجية في اللغة العربية، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع، صفاقص، تونس، الطبعة الأولى، سنة الطبع:2011م.
12. فان دايك -النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، - ترجمة : عبد القادر قنيني-إفريقيا الشرق- سنة الطبع: 2000م.

13. المالقي (أحمد بن عبد النور) ، رصف المباني في حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، سنة الطبع: 2002م.
14. المرادي (الحسين بن قاسم)، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة- محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، سنة الطبع: 1992م.

باللغة الأجنبية:

15- Jean-Claude Anscombre, Oswald Ducrot, L'Argumentation dans la langue, In: Langages, 10e année, n°42, 1976. P:20.
16- Chaïm Perelman, L'EMPIRE RHÉTORIQUE, RHÉTORIQUE ET ARGUMENTATION, p:21.

المواقع الإلكترونية:

- موقع ويكيبيديا- الرابط: https://ar.wikipedia.org/wiki/. آخر زيارة يوم: 2018/10/21.
على الساعة: 22:18 مساء.